

بقلم الرئيس توماس س. مونسن

بركات الهيكل

عندما نذهب إلى الهيكل، يمكن أن يحل علينا نوع من الروحانية وشعور بالسلام.

عندما أفكر في الهياكل، أفكاري تتوجه نحو البركات العديدة التي نتلقاها فيها. عندما ندخل من خلال أبواب الهيكل، نضع وراءنا المشتتات والمشوشات الدنيوية. داخل هذا الحرم المقدس، نجد الجمال والنظام. هناك نحظى بالراحة لنفوسنا ونحظى بملاذ من هموم حياتنا.

عندما نذهب إلى الهيكل، يمكن أن يحل علينا نوع من الروحانية وشعور بالسلام يطغى على أي شعور آخر يمكن أن يدخل في قلب الإنسان. سنفهم المعنى الحقيقي لكلمات المخلص عندما قال: "سلاماً أَثْرُكُ لَكُمْ. سَلامِي أُعْطِيكُمْ... لا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَزْهَبْ".

هذا السلام يمكن أن يتخلل أي قلب—القلوب المنزعجة، القلوب المثقلة بالحزن، والقلوب التي تشعر بالارتباك، والقلوب التي تستجدي المساعدة.

مؤخراً علمت مباشرة عن شاب حضر الهيكل بقلب يستجدي المساعدة. قبل عدة أشهر كان قد تلقى دعوته للخدمة في بعثة تبشيرية في أمريكا الجنوبية. ومع ذلك، تأخرت تأشيرته لفترة طويلة حتى أنه تم إعادة تعيينه لبعثة تبشيرية في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أنه كان خائب الأمل لأنه لا يمكن أن يخدم في منطقة دعوته الأصلية، فإنه مع ذلك عمل بجد في بعثته الجديدة، وعزم على الخدمة بأفضل قدراته. ولكن أحبطت عزيمته بسبب التجارب السلبية بينه وبين المبشرين الذين بدا له أنهم كانوا يهتمون في اللهو بدلا من مشاركة الإنجيل.

في جميع أنحاء العالم، مع ٥ يجري تجديدها و١٣ أخرى تحت قيد الإنشاء. وبالإضافة إلى ذلك، ١٣ هيكل، تم الإعلان عنها سابقا، هي في مراحل مختلفة من الإعداد قبل بدء البناء. هذا العام نتوقع إعادة تكريس ٢ من الهياكل وتكريس ٥ هياكل جديدة والتي من المقرر إنهاؤها.

خلال العامين الماضيين، وبينما ركزنا جهودنا على استكمال الهياكل المعلن عنها مسبقاً، فنحن قد أوقفنا مؤقتاً الخطط لأية هياكل إضافية. ولكن هذا الصباح، يسرني جدا أن أعلن عن ثلاثة هياكل جديدة سيتم بناؤها في المواقع التالية: أبيدجان، في ساحل العاج، بورت أو برنس، في هايتي؛ وبانكوك، في تايلاند. يا عظيمة البركات الرائعة التي تنتظر أعضائنا المخلصين في هذه المناطق، وبالفعل أينما تواجدت الهياكل في كافة أنحاء العالم.

تحديد الاحتياجات وإيجاد المواقع لهياكل إضافية هي عملية مستمرة، لأننا نرغب في أن يكون لدى أكبر عدد ممكن من الأعضاء الفرصة لحضور الهيكل دون تقديمهم تضحيات كبيرة من الوقت والموارد. كما فعلنا في الماضي، فإننا سوف نخبركم عندما يتم اتخاذ القرارات في هذا الصدد.

إخوتي وأخواتي الأحباء، أنا ممتن جدا لكوني معكم صباح عيد الفصح الجميل هذا عندما تتوجه أفكارنا نحو مخلص العالم. أقدم محبتي وتحياتي إلى كل واحد منكم وأصلي من أجل أن يلهم الأب السماوي كلماتي.

بانعقاد هذا المؤتمر يكون قد مر سبع سنوات منذ أن تم تأييدي كرئيس للكنيسة. لقد كانت سنوات مليئة بالأشغال، ليست مليئة فقط بقليل من التحديات فحسب بل أيضا بعدد لا يحصى من البركات. ومن بين أكثر هذه البركات متعة وقدااسة كانت فرصتي لتكريس وإعادة تكريس الهياكل.

في الآونة الأخيرة، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، كان لي الشرف أن أكرس الهيكل الجميل الجديد في فينيكس أريزونا. ورافقتي الرئيس ديترف. أختدورف، والشيخ دالين ه. أوكس، والشيخ ريتشارد ج. ماينز، والشيخ لين غ. روبنز والشيخ كينت ف. ريتشاردز. في المساء وقبل مراسم التكريس، تم إجراء احتفال ثقافي رائع حيث قام أكثر من ٤,٠٠٠ من شبابنا في منطقة الهيكل بتأدية عرضٍ موسيقي جميل. في اليوم التالي تم تكريس الهيكل في ثلاث جلسات مقدسة وملهمة. بناء الهياكل هو مؤشر واضح جدا على نمو الكنيسة. لدينا حاليا ١٤٤ هيكلاً عاملاً

وبعد بضعة أشهر عانى هذا الشاب تحدياً صحياً خطيراً جداً تركه مشلولاً جزئياً، وهكذا أُعيد إلى منزله بإجازة طبية. بعد بضعة أشهر شُفي الشاب تماماً، واختفى شلله. وُبلغ بأنه سيكون بإمكانه أن يخدم كبشر مرة أخرى، وهي البركة التي كان يصلي من أجلها يومياً. الخبر الوحيد المخيب للأمال كان هو أنه سيعود لنفس البعثة التي كان قد غادرها، حيث كان يشعر بأن السلوكيات والمواقف لبعض المبشرين لم تكن مناسبة.

كان قد جاء إلى الهيكل للحصول على التعزية والتأكيد بأنه يمكن أن يكون لديه تجربة جيدة كبشر. كما أن والديه كانا يصليا كي توفر هذه الزيارة للهيكل المساعدة التي كان يحتاجها ابنيهما.

عندما دخل الشاب الغرفة السماوية عقب الجلسة، جلس على كرسي وبدأ بالصلاة من أجل التوجيه من أبيه السماوي. دخل الغرفة السماوية بعد ذلك بقليل شخص آخر، شاب اسمه لاندُن. عندما دخل الغرفة، وجه بصره على الفور إلى الشاب الجالس على الكرسي، وعينيه مغلقتان ومن الواضح أنه كان يصلي. حصل لاندُن على دعوة واضحة من الروح بأنه يجب أن يتحدث مع الشاب. ومع ذلك كان متردداً أن يقاطعه، فقرر الانتظار. بعد مرور عدة دقائق الشاب ما زال يصلي. عرف لاندُن أنه لم يعد قادراً على تأجيل رده للدعوة. اقترب من الشاب ولمس كتفه بلطف. فتح الشاب عينيه، وكان مندهشاً بسبب الإزعاج. قال لاندُن بهدوء، "لقد

شعرت بدعوة من الروح أنني بحاجة للحديث معك، ولكنني لست متأكداً لماذا."

عندما بدءا في التحدث، فتح الشاب قلبه إلى لاندُن، موضحاً ظروفه ومنتعياً برغبته في الحصول على بعض التعزية والتشجيع المتعلق ببعثته التبشيرية. لاندُن، الذي كان قد عاد من بعثة تبشيرية ناجحة قبل سنة فقط، تكلم عن تجارب بعثته الخاصة، والتحديات والمشاكل التي واجهها، والطريقة التي كان فيها يتوجه إلى الرب للمساعدة، والبركات التي تلقاها. كانت كلماته معزية ومطمئنة، وكان حماسه لبعثته مُعدياً. في نهاية المطاف هدأت مخاوف الشاب وحل عليه شعور بالسلام. وشعر بالامتنان العميق عندما أدرك أن صلواته استُجيبَت. صلى الشابان معاً، ومن ثم استعدَّ لاندُن للمغادرة، وكان سعيداً أنه استمع إلى الإلهام الذي حل عليه. عندما وقف للذهاب، سأل الشاب لاندُن، "أين خدمت بعثتك التبشيرية؟" حتى هذه اللحظة، لم يذكر أي منهما للاخر اسم البعثة التبشيرية التي كان قد خدم كُلُّ منهما فيها. عندما أجاب لاندُن باسم بعثته، تدفقت الدموع من عيني الشاب. كان لاندُن قد حَدمَ في البعثة ذاتها التي سيعود الشاب إليها! في رسالة بعثها إليّ مؤخراً، شارك لاندُن معي كلمات الشاب الأخيرة له: "كان لديّ إيمان بأن الأب السماوي سيباركني، ولكن لم أستطع أبداً أن أتصور أنه سيرسل شخصاً خدماً في بعثتي التبشيرية لمساعدتي. أنا أعلم الآن أن كل شيء سيكون على ما يرام."^٢

الصلاة المتواضعة من قلب صادق قد سُمعت وأُجيبَت.

إخوتي وأخواتي، في حياتنا ستكون لدينا إغراءات. ستكون لدينا مخن وتحديات. عندما نذهب إلى الهيكل، وتذكر العهد التي قطعناها هناك، سنستطيع التغلب على تلك الإغراءات وتحمل محننا بشكل أفضل. في الهيكل يمكننا أن نجد السلام. بركات الهيكل لا تقدر بثمن. البركة الوحيدة التي أشعر بالامتنان لها في كل يوم من أيام حياتي هي البركة التي، أنا وزوجتي الحبيبة فرانسيس، حصلنا عليها عندما ركعنا على المذبح المقدس وقطعنا عهداً ربطننا معاً للأبدية. ليست هناك بركة أغلى بالنسبة لي من السلام والراحة الذين ألقاهما من المعرفة بأننا، أنا وهي، سوف نكون معاً مرة أخرى.

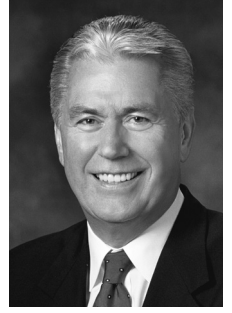
ليباركنا أبونا السماوي كي يكون لدينا روح العبادة الهيكلية، ولكي نكون مطيعين لوصاياه، ولكي نتبع بعناية خطوات ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. أشهد أنه هو فادينا. إنه ابن الله. وهو الذي قام من القبر في صباح أول عيد فصح، ليحلب معه هبة الحياة الأبدية لجميع أبناء الله. في هذا اليوم الجميل، ونحن نحتفل بهذا الحدث التاريخي، دعونا نقدم صلوات الامتنان لهداياه العظيمة والرائعة لنا. أصلي بتواضع لأن يكون الأمر كذلك، باسمه المقدس، آمين.

ملاحظات

١. يوحنا ١٤: ٢٧.
٢. المراسلات يملكها توماس س. مونس.

تعاليم لزماننا

ابتداء من مايو/أيار ٢٠١٥ وحتى أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥، الدروس الخاصة بكهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة والتي تُقدّم في يوم الأحد الرابع يجب أن يتمّ تحضيرها من كلمة واحدة أو أكثر من الكلمات التي أُلقيت في المؤتمر العام لشهر إبريل/نيسان ٢٠١٥. في شهر أكتوبر/تشرين الأول، يمكن أن يتمّ اختيار الكلمات المختارة من أي من المؤتمرات سواء من مؤتمر شهر إبريل/نيسان لعام ٢٠١٥ أو مؤتمر شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥. رؤساء الوتد والمقاطعة يجب أن يختاروا الكلمات التي يجب أن يتمّ استخدامها في مناطقهم، أو يمكنهم أن يسلموا مسؤولياتهم هذه إلى الأساقفة ورؤساء الفروع. الخُطب متوافرة بلغات مُتعددة في موقع LDS.org.



بقلم الرئيس ديترف. أوكندورف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

هبة النعمة

اليوم والى الأبد نعمة الله متوافرة لكل ذوي القلوب المكسورة والأرواح المنسحقة.

في أحد الفصح هذا نمحتفل بالمناسبة التي طالما انتظارها في تاريخ العالم. إنه اليوم الذي غير كل شيء. في هذا اليوم حياتي تغيرت. حياتكم تغيرت. ومصير كافة أبناء الله تغير. في ذلك اليوم المقدس، مخلص البشرية، الذي أخذ على عاتقه قيود الخطيئة والموت التي كبلتنا واستعبدتنا، وحطم هذه القيود وحررنا.

بسبب تضحية فادينا الحبيب، لم يعد الموت مرارة، ولا للقبر نصر،^١ ولم يعد للشيطان قوة أبدية، و"وَلَدْنَا ثَانِيَةً لِرِجَآءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."^٢ بحق، كان الرسول بولس مُحَقًّا عندما قال يمكننا أن "نعزي بعضنا بعضاً بهذا الكلام."^٣

نعمة الله

نحن دائماً نتحدث عن كفارة المخلص — وهذا تماماً مقبول!

في كلمات يعقوب، "فَمَاذَا يَمْنَعُ أَلْتَحَدَّثُ عَنْ كَفَّارَةِ الْمَسِيحِ وَالْعَمَلِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ كُلِّ الْمَعْرِفَةِ؟" لكن عندما "تَتَحَدَّثُ عَنْ الْمَسِيحِ، ... نَبْتَهِّجُ بِالْمَسِيحِ، ... نَكْرُرُ

إلى مخلوقات مُجددة ورفيعة في "الحق والنور، إلى أن [نتمجد] في الحق و[نعرف] بكل الأمور."^٤

إن نعمة الله من أكثر الأمور روعةً. لكن عادةً ما يُساء فهمها.^٥ وبالرغم من ذلك يجب أن نتعلم عن نعمة الله إذا كُنَّا ننوي أن نرث ما أُعِدَّ لنا في ملكوته الأبدي.

ولذلك سأتحدث عن النعمة. وعلى وجه الأخص، كيف يمكن للنعمة أولاً، أن تفتح لنا أبواب السماء، وثانياً، كيف تفتح نوافذ السماء.

أولاً: النعمة تفتح أبواب السماء ولأننا جميعنا "أَخْطُونَ وَأَعْوَرُونَ" [مَجْدُ اللَّهِ] "وَلأنه "لَيْسَ لِنَجْسٍ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ،" "فإن كل واحد غير مستحق منا لأن يرجع إلى حضرة الله.

حتى لو كنا سنخدم الله بكل نفوسنا، فإن هذا وحده لا يكفي؛ وسنظل "خُدَامًا غَيْرَ صَالِحِينَ."^٦ لا يمكننا أن نكسب طريقنا إلى السماء مجاناً، مطالب العدالة تقف كحاجزٍ وعائق، نحن عاجزين عن تخطيه والتغلب عليه بمفردنا.

لكن الكل لا يضيع. نعمة الله هي أملنا العظيم والأبدي. عن طريقة تضحية يسوع المسيح، فإن خُطة الرحمة تستعطف وتُخفف مطالب

العدالة،^٧ "وَتَبِيحُ لِلنَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا لِلتَّوْبَةِ."^٨ خطايانا، وبالرغم من أنها قد تكون كالقرمز، يمكنها أن تصبح بيضاء كالثلج.^٩ ولأن مُخلصنا الحبيب "بَدَلُ نَفْسِهِ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ،"^{١٠} فإنه ضمن بذلك دخول

بِالْمَسِيحِ، وَعَنْ نَتَبَّأُ الْمَسِيحِ" كلما سنحت لنا الفرصة،^{١١} لا يجب أن نفقد إحساسنا بالخشوع والامتنان العميق للتضحية الأبدية لابن الله.

لا يمكن التهاون بكفارة المخلص عند تعليمنا، أو عند محادثتنا، أو حتى في قلوبنا. إنها قُدسية ومقدسة، لأنه كانت عن طريق هذه "الصَّحِيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْأَخِيرَةُ" جلب يسوع المسيح "خَلَاصًا لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ."^{١٢}

أتعجب عندما أفكر بأن ابن الله تنازل ليخلصنا، نحن البشر غير الكاملين، والمعرضين للوقوع في الخطأ، والناكرين للجميل في أغلب الأحيان. لقد حاولت أن أفهم كفارة المخلص مُستعيناً بعقليتي المحدودة، التفسير الوحيد الذي تمكنت من أن أخرج به هو التالي: إن الله يُحِبُّنا بعمق، وبكامل، وبأبدية. لا يمكنني حتى أن أبدأ في تقييم "العَرَضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ... لِمَحَبَّةِ الْمَسِيحِ."^{١٣}

تعبيرٌ قويٌّ عن ذلك الحب هو عادة ما تُسميه النصوص المقدسة بنعمة الله — ألا وهي المساعدة والهبة الإلهية المقدسة التي تمدنا بالقوة التي ننمو من خلالها فلا نعد مخلوقات محدودة في قُدراتها الذهنية ونتحول

لكن نعمة الله لا تُعيدنا بالضبط إلى وضعيتنا السابقة البريئة. إذا كان الخلاص يعني محو أخطائنا وخطايانا فقط، عندها فإن الخلاص — وبالرغم من روعته وعظمته — لن يُحقق أمنيات وطموح الله لنا. هدفه أبجل وأعلى من ذلك: هو يُريدُ أبنائه وبناته أن يُصبحوا مثله.

عن طريقة نعمة الله، فإن طريق التلمذة لا يقودنا إلى الوراثة؛ لكنه يقودنا إلى الأعلى. إنها تقودنا إلى حدود ودرجاتٍ نادراً ما يمكننا فهمها! أنها تقودنا إلى الإعلاء في المملكة السماوية لأبنائنا السماوي، حيث سنكون مُحاطين بأحبائنا، وحيث سنتسلم "من ملئه، ومن مجده."^{١٨} كل الأمور ستكون ملكاً لنا وسنكون كُننا ملكاً للمسيح.^{١٩}

بالفعل، كل ما يملكه الأب سيعطيه إيانا.^{٢٠} لكي نرت هذا المجد، نحتاج إلى ما هو أكثر من بوابة مفتوحة؛ يجب أن ندخل من هذه البوابة برغبة قلبية على أن نتغير — أي تغييرٍ دراماتيكي تصفه النصوص المُقدسة بـ "[الولادة] مِنْ جَدِيدٍ؛ نَعَمْ، [الولادة] مِنْ أَلَلِه مُتَغَيِّرِينَ مِنْ [حَالَتِنَا] أَلَشَّهْوَانِيَّةِ أَلَسَّاقِطَةِ إِلَى حَالَةٍ بَرٍّ لِأَنَّ أَلَلِه [أَفْتَدَانَا نَفْصِيرٍ] أَبْنَاءَهُ وَبَنَاتِهِ."^{٢١}

ثانياً: النعمة تفتح نوافذ السماء عُصْرٍ آخر من عناصر نعمة الله هو فتح نوافذ السماء والتي يسكب منها الله بركات السلطة والقوة، مُمكناً إيانا من أن نُحقق الأمور التي كانت ستكون بعيدة المنال لنا. إنه بنعمة الله يمكن لأبنائه أن يتغلبوا على التيارات والاتجاهات المُعارضة للمُضلل، ويتغلبوا على الخطيئة، و"يكمّلوا" كأمليين في أَلْمَسِيحِ."^{٢٢}

بالرغم من أننا جميعاً لدينا نقاط ضعف، لكن يُمكننا أن نتغلب عليها. بالتأكيد أنه عن طريق نعمة الله، وإذا اتضعنا بأنفسنا وتسلحنا بالإيمان، فإن الأمور الضعيفة فينا تُصبح مركز قُوَّةٍ وسُلْطَةٍ.^{٢٣}

على مدار حياتنا، تمنحنا نعمة الله البركات المادية والهبات الروحية التي تُعظم من قُدْرَاتِنَا وتُثْرِي حياتنا. نعمته تُشْدِنَا. نعمته تُساعدنا على أن نصل إلى الكمال.

من يمكن أن يكون مؤهلاً؟

في الكتاب المُقدس نقرأ عن زيارة المسيح التي قام بها إلى منزل سمعان الفريسي.

بناءً على المظهر الخارجي، بدا سمعان رجلاً صالحاً وباراً. لقد تفقد دائماً قائمة أعماله والتزاماته الدينية: لقد أبقى على الشريعة، دفع عشوره، وأبقى على يوم السبت (يوم الرب) مُقدساً، وصلى يومياً، وذهب إلى المجمع.

لكن وبينما كان يسوع بضحية سمعان، تقدمت منه امرأة، غسلت قدمي المخلص بدموعها، ودهنت قدميه بالطيب. لم يكن سمعان مسروراً بعرض العبادة هذا، لأنه علم بأن هذه المرأة كانت خاطئة. اعتقد سمعان بأنه إذا لم يكن لدى يسوع علم بهذا الأمر، فمن المؤكد بأنه ليس نبياً لأنه لو علم لما سمح لهذه المرأة بأن تلمسه.

مُدركاً لأفكاره، استدار يسوع وتوجه بالحديث إلى سمعان وطرح سؤالاً. قال "كَانَ لِمُدَّيْنِ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ.

وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَاحَهُمَا جَمِيعاً. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبّاً لَهُ؟" أجاب سمعان وقال الذي سامحه بالأكثر.

بعدها علم يسوع درساً عميقاً: "أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ ... قَدْ غَفَرْتُ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلاً يُحِبُّ قَلِيلاً."^{٢٤}

أي من هذين الشخصين نُشبه؟ هل نحن مثل سمعان؟ هل كُننا ثقة وعزاءً في أعمالنا الصالحة، واثقين من برنا الشخصي؟ هل نحن قليلي الصبر مع من لا يرتقون إلى معاييرنا؟ هل نحن مثل رُبان طائفة آلي، فقط تتبع القوانين، ونحضر

اجتماعاتنا، ونتأهب في أثناء درس مبادئ الإنجيل، وربما نتفقد هواتفنا الخلوية أثناء اجتماع القُرْبَانِ؟

أو هل نحن مثل تلك المرأة، التي اعتقدت بأنها قد ضلت كُليَّةً بسبب خطيئتها؟

هل نُحِبُّ كثيراً؟

هل نفهم مقدار ما ندين به إلى الأب السماوي ونتوسل من كل نفوسنا لأجل أن تتسلم نعمة الله؟

عندما نركع لُصلي، أياكون ذلك فقط لنمدح ونستعرض برنا، أو لكي نعتف بأخطائنا، ونناشد لأجل تسلم رحمة الله، ونسكب دموع الامتنان على حُطّة الفداء؟^{٢٥}

لا يمكن شراء الخلاص بعملة الطاعة؛ بل يتم شراؤه بدم ابن الله.^{٢٦} اعتقادنا بأنه يمكننا أن نُقايض أعمالنا الصالحة بالخلاص هو تماماً مثل شراء تذاكر طائرة والاعتقاد بعدها بأننا امتلكتنا شركة الطيران. أو الاعتقاد بأنه بعد أن دفعنا إيجار منزلنا، فإن لنا الآن سُلْطَةً على كوكب الأرض بأكمله.

لماذا إذاً الطاعة؟

إذا كانت النعمة هي هبة من الله، لماذا إذا تُعد طاعة وصايا الله هامة جداً؟ لماذا علينا أن نكثر بوصايا الله — أو التوبة، لماذا هذا الأمر بهم؟ لماذا لا نُقر بأننا خاطين وبعدها ندع الله يُخلصنا؟

أو لنحول كلمات بولس إلى سؤال، "أُنستمر في الخطيئة، كي تكثر النعمة؟"

"إجابة بولس بسيطة وواضحة: "حاشا."^{٢٧} أخوتي وأخواتي، نحن نُطيع وصايا الله — بدافع الحب له!

محاولتنا لأن نفهم هبة نعمة الله من كل قلوبنا وعقولنا تزودنا بكافة الأسباب والمبررات لكي نُحِبُّ ونُطيع أبونا السماوي بتواضع وامتنان. عندما نمشي على درب التلمذة، فإنه يُشْدِنَا، ويُطَوْرُنَا، ويُساعدنا على أن نُصبح أكثر مثله، ويقودنا إلى حضرته. "رُوحَ الرَّبِّ [إِلَيْنَا] تَجَلِب "تَغَيَّرًا"

عَظِيمًا فِينَا، ... وَلَمْ يَعُدْ لَنَا رَغْبَةً لِفِعْلِ الشَّرِّ
بَلْ فِعْلٍ أَلْخَيْرِ عَلَى الدَّوَامِ.^{٢٨}
لذلك، فإن طاعتنا لوصايا الله تأتي على
نحو طبيعي وانسيابي نابع من حُبنا وامتناننا
للإمتنانيين لبر الله. هذا النوع من الحُب
والإمتنان الأصليين سوف وبأعجوبة يَضُمُّ
أعمالنا مع نعمة الله. الفضيلة سَتُزِينُ أفكارنا
من دون توقف، وثقتنا ستُصبح أقوى في
حضره الله.^{٢٩}

أخوتي وأخواتي الأعزاء، العيش
بإخلاص بحسب الإنجيل لا يُعدُّ عبثاً. إنها
تمرينٌ مُبهجٌ — إعدادٌ لوراثة مجد الأبديات
الأكبر. نحن نسعى لأن نُطِيعَ أبينا السماوي
لأن أرواحنا ستُصبح أكثر تناغمًا مع الأمور
الروحية. آفاقٌ واسعة ستُفتح لنا لم نكن
نعرف بأنها موجودة. النور والفهم سيحلان
علينا عندما نفعل إرادة الأب.^{٣٠}
النعمة هي هبة من الله، ورغبتنا لأن
نكون مُطِيعين لكل واحدة من وصايا الله
هي بمثابة مد يدنا الأرضية الفانية لكي تتسلم
هذه الهبة المُقدسة من أبينا السماوي.

كُلُّ مَا يُمكننا فعله

قدم النبي نافي مشاركة هامة لفهمنا لنعمة
الله عندما أعلن: "[نعمل] بِاجْتِهَادٍ ... كَيْ
نُحْمَلَ أَيْبَاءَنَا وَإِخْوَتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ
وَالْتَّصَالِحِ مَعَ اللَّهِ؛ لِأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّا بِالنَّعْمَةِ
نُحْلَصُ بَعْدَ أَنْ نَبْلُغَ مِنْ جُهْدِنَا أَقْصَاهُ."^{٣١}
بالرغم من ذلك، أتساءل إذا كُنَّا في بعض
الأحيان نسيء تفسير العبارة "بَعْدَ أَنْ نَبْلُغَ
مِنْ جُهْدِنَا أَقْصَاهُ." يجب أن نفهم بأن كلمة
"بعد" لا تُساوي أو تُشابه كلمة "بسبب".
نحن لا نخلص "بسبب" كل ما يمكننا
أن نفعله. هل فعل أحدنا كل ما في وسعنا
القيام به؟ أينتظر الله إلى حين أن نبدل
ونسخر كل جهد قبل أن يتدخل في حياتنا
بنعمته المخلصة؟
يشعر الكثيرون من الناس بخيبة الأمل

والإحباط لأنهم وباستمرار يعجزون عن
القيام بكل ما في وسعهم. إنهم يعلمون
مباشرةً بأن "الرُّوحُ نَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ
فَصَّعِيفٌ."^{٣٢} إنهم يرفعون أصواتهم ويضمونها
إلى صوت نافي الذي أعلن، "وَاعْتَمَّتْ
رُوجِي بِسَبَبِ آثَامِي."^{٣٣}
أنا متأكدٌ بأن نافي علم بأن نعمة
المخلص تُمكننا وتسمح لنا بأن نتغلب على
الخطيئة.^{٣٤} لأجل هذا السبب عمل نافي
بجدٍ لكي يبحث أبناءه وإخوته على "الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَالتَّصَالِحِ مَعَ اللَّهِ."^{٣٥}
بعد كل ذلك، فإن هذا كله ما نستطيع
القيام به! وهذه هي مهمتنا في الحياة
الأرضية!

النعمة متوافرة للجميع

عندما أفكر فيما فعله المخلص لأجلنا
والذي قادنا إلى أول عيد فصح، أشعر برغبةٍ
في أن أرفع صوتي وأصرخ مُسبحاً الله في
الأعالي وابنه، يسوع المسيح!
أبواب السماء فُتحت!
نوافذ السماء قد فُتحت!
اليوم والى الأبد نعمة الله متوافرة
لكل ذوي القلوب المكسورة والأرواح
المنسحقة.^{٣٦} يسوع المسيح فتح لنا الطريق
لكي نرتفع إلى الأعالي التي تفوق تصور
وحدود العقول البشرية.^{٣٧}
أصلي بأننا سنرى بأعين جديدة وقلبٍ
جديد الأهمية الأبدية لتضحية المخلص
الكفارية. أصلي بأننا سنُبِينُ حُبنا لله
وامتناننا لهبة نعمة الله المطلقة غير المحدودة
بطاعة وصاياها وبأن "نَسْلُكُ نُحْنُ ... فِي
جِدَّةِ الْحَيَاةِ"^{٣٨} بهجة، باسم معلمنا وفادينا
المقدس، يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع ١ كورنثوس ٥٥:١٥؛ موصايا ٨:١٦.
٢. ١ بطرس ٣:١؛ التشديد مضاف.
٣. ١ تسالونيكي ٤:١٨؛ راجع أيضا الآيات ١٣-١٧.
٤. يعقوب ١٢:٤.

٥. ٢.٥ نافي ٢٥:٢٦.
٦. ألما ١٠:٣٤، ١٥.
٧. أفسس ٣:١٨-١٩.
٨. المبادئ والعهود ٩٣:٢٨.
٩. حقا نحن "أطفال صغار ولأن لم [نفهم] عظمة البركات
في أيدي الأب التي قد أعدها [لنا]" (المبادئ والعهود
١٧:٧٨).
١٠. رومية ٣:٢٣.
١١. ١ نافي ١٥:٣٤؛ راجع أيضا ١ نافي ٢١:١٠؛ موسى ٦:٥٧.
١٢. موصايا ٢:٢١.
١٣. راجع ألما ٤:١٥.
١٤. ألما ٣:٤٤.
١٥. راجع إشعيا ١:١٨.
١٦. ١ تيموثاوس ٦:٢.
١٧. راجع ٢ بطرس ١:١١.
١٨. المبادئ والعهود ٧٦:٥٦.
١٩. راجع المبادئ والعهود ٧٦:٥٩.
٢٠. راجع المبادئ والعهود ٨٤:٣٨.
٢١. موصايا ٢٧:٢٥.
٢٢. موروني ١٠:٣٢.
٢٣. راجع أثير ١٢:٢٧.
٢٤. راجع لوقا ٧:٣٥-٥٠؛ التشديد مضاف.
٢٥. يوضح مثل المسيح عن الفريسي والعمارة هذه النقطة
بوضوح (راجع لوقا ١٨:٩-١٤).
٢٦. راجع أعمال الرسل ٢٠:٢٨.
٢٧. رومية ٦:١-٢.
٢٨. موصايا ٥:٢٠.
٢٩. راجع المبادئ والعهود ١٢١:٤٥.
٣٠. راجع يوحنا ٧:١٧.
٣١. ٢ نافي ٢٣:٢٥؛ التشديد مضاف.
٣٢. متى ٢٦:٤١؛ راجع أيضا رومية ٧:١٩.
٣٣. ٢ نافي ٤:١٧.
٣٤. راجع ٢ نافي ٤:١٩-٣٥؛ ألما ٣:٣١.
٣٥. ٢ نافي ٢٣:٢٥.
٣٦. راجع ٣ نافي ٩:١٩-٢٠.
٣٧. راجع ١ كورنثوس ٩:٩.
٣٨. رومية ٦:٤.